

محاضرات وكلمات توجيهية

تم تحميل هذه المادة من موقع:

الأستاذ الدكتور سليمان بن قاسم العيد

<http://fac.ksu.edu.sa/saleid1>

بسم الله الرحمن الرحيم

معركة تحرير المرأة السعودية.. موثق بالأدلة

المَقْدَمَةُ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

فإن المرأة سلاح ذو حدين فإن هي صلحت فتأثيرها في المجتمع يكون قوياً وذو بال ، وهي كذلك إن فسدت .

وحيث إن المرأة ضعيفة في تحديد توجهاتها أياً كانت فقد جعلها الإسلام تحت قوامة الرجل سواءً كان أباً أو أخاً أو غير ذلك فالرجل المتصف بصفات الرجولة لا يقبل على محارمه الفساد ، ويعتبر ذلك خدشاً بل سقوطاً لرجولته حتى ولو كان في نفسه مقصراً لذلك كان من كمال الإسلام أن جعل المرأة تحت قوامة الرجل فاكتملت بذلك مقومات صلاح الأسرة والمجتمع .

وأعداء الدين من المنافقين الذين يظهرون الإسلام ويبطنون بغضهم لتعاليمه ويحاولون إلغائها والتمرد عليها بحجة أنه غير مناسب للعصر ، ومن خلفهم إخوانهم من اليهود والنصارى الذين يجعلون من المرأة الحدّ الفاصل الذي إذا نجحوا في إسقاطه فقد سهل لهم بقية الأمر كيفما

شاءوا لأنهم يعلمون أن من أقوى أسلحة المؤمنين سلاح الأخلاق والفضيلة .

أما لماذا هذا الأسلوب ؟ وما هذه الطريقة ؟ فأقول : هي ليست لإثارة الفتنة ، بل هي للبيان والحقيقة ومدافعة الباطل .
والحق أنني لم أجد وسيلة إعلامية لا يترتب عليها عوائق أو مصاعب لأسلكتها إلا هذه الوسيلة ، ذلك لأن الإعلام بأيديهم والسبب الآخر هو أن أجهزة القمع لا زالت تعمل بقوة ، فكان هذا الأسلوب .
وأما قولنا إنها معركة فذلك لأسباب منها :

- ١- أن محاولة تغريب المرأة المسلمة قديمة بقدم ظهور الماسونية وهيئة الأمم ، وقد نجحت في كثير من البلاد العربية والإسلامية .
- ٢- أنها تدار من الدول الأجنبية .
- ٣- أنها نجحت في السعودية في ميادين ، وأخفقت في ميادين أخرى ، والحرب سجال .
- ٤- أنها قد تتسبب في إشعال معركة حقيقية ، إذ إن المعارك مبدأها الكلام .

والهدف من هذا الجمع :

أولاً : تنبيه المسؤولين بأن يعودوا إلى رشدهم ، وأن يتمسكوا بإسلامهم ، فإنهم إنما خلقوا ونحن لعبادة الله تعالى ، وتولوا أمر هذه البلاد للحكم

بشريعة الله.

ثانياً : مطالبة العلماء وهم ورثة الأنبياء بالتصدي لهؤلاء المنافقين بشكل أكبر ، وإننا لنعلم أن فشل تحرير المرأة السعودية في بعض الميادين إنما كان بفضل الله ثم بجهدهم .

ونأمل منهم استخدام الإعلام أكثر وأكثر ، وإظهار فتاواهم العلمية في هذه المجالات ، فإن فتوى الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - التي سأذكرها لاحقاً ضد صحيفة عكاظ في هذا الخصوص كانت في عام ١٣٩٧هـ ، ونشرت في مجلة البحوث العلمية في عام ١٤١٢هـ ، وحسب علمي فإنها لم تنشر في غير ذلك مما جعل كثيراً من الناس لا يعرفها .

ثالثاً : تشجيع النساء المسلمات المقصودات بهذه الحرب اللاتي وقف كثير منهن كالسد العالي في وجه هؤلاء ، وكن الدرع الواقي في هذه المعركة ، ونريد المرأة المسلمة أن تظهر - من وراء حجاب - لتطالب بكل ما يحفظ لها عفتها ويبيدها عن ميادين الاختلاط .

رابعاً : هذا الجمع لكل مسلم في هذا البلد ، وفي أى موقع من مواقع العمل ، ونقول له : إياك إياك أن يؤتى الإسلام من قبلك سواء عبر أهل بيتك، أو بقرار من توقيع يدك في موقع رسمي ، أو بسكوت يجعل منك شيطاناً أحرساً ليس لك دور .

وأخيراً هي للتأريخ .

وقد سلكت في هذه المذكرة طريقة الجمع لكلام دعاة تحرير المرأة التي من خلالها يعرف المقصود ، وقد جعلت كلامهم بين قوسين ثم أذكر الصحيفة أو المجلة التي ذكرت هذا الكلام مع ذكر رقم العدد وتاريخه.

هذا مبدؤنا

لا شك أن للإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله - قبول كبير عند أغلب المسلمين على اختلاف مشاربهم ، وعلى أقل تقدير فهو مقبول عند حكام هذه البلاد حيث كان - رحمه الله - هو المفتي العام للبلاد وعليه فإن فتاواه وآراءه الشرعية تعتبر رسمية وهنا نذكر كلام له في موضوع تحرير المرأة هو المنطلق الذي ننطلق منه مدعماً كلامه بالأدلة الشرعية ، كما أن فيه الحكم على من اعترض على حكم الله ومن ذلك مسألة قوامة الرجل على المرأة .

قال الإمام - رحمه الله - : ((ومعلوم أن الذي جعل الرجال قوامين على النساء هو الله عز وجل في قوله تعالى في سورة النساء {الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم} .

فالطعن في قوامة الرجال على النساء اعترض على الله سبحانه ، وطعن

في كتابه الكريم وفي شريعته الحكيمة ، وذلك كفر أكبر بإجماع علماء الإسلام كما نص على ذلك غير واحد من أهل العلم منهم القاضي في كتابه (الشفاء).

كما أن الذي وصف النساء بنقصان العقل والدين هو الرسول صلى الله عليه وسلم ، وذكر عليه الصلاة والسلام أن من نقصان عقلها أن شهادة المرأتين تعدل شهادة الرجل الواحد ، وذكر أن من نقص دينها أنها تمكث الليالي والأيام لا تصلى ، وتفطر في رمضان بسبب الحيض . وإذا كان هذا النقص ليس عليها فيه إثم ، ولكنه نقصان ثابت معقول لا شك فيه ولا اعتراض على الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك ، لأنه أصدق الناس فيما يقول ، وأعلمهم بشرع الله ، وأحوال عباده . فالتطاعن عليه في ذلك طاعن في نبوته ورسالته ، ومعترض على الله سبحانه في تشريعه ، وذلك كفر وضلال لا ينافي فيه أحد من أهل العلم والإيمان .

والأدلة العقلية والنقلية والشواهد من الواقع ومن معرفة ما جبل الله عليه المرأة وميزها به عن الرجل ، كل ذلك يؤيد ما أخبر الله به سبحانه من قوامة الرجال على النساء وفضلهم عليهن ، وما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من نقصان عقل المرأة ودينها بالنسبة للرجل .

ولكن لا يلزم من ذلك أن يكون كل فرد من أفراد الرجال أفضل ولا

أعقل من كل فرد من أفراد النساء ، وكم لله من امرأة أفضل وأعلم
وأعقل من بعض الرجال ، وإنما المراد بتفضيل الجنس على الجنس وبيان
أن هذا أكمل من هذا ، والأدلة القطعية شاهد بذلك كما سبق ((.
مجلة البحوث العلمية عدد ٣٢ سنة ١٤١٢ هـ .

الهدف من الدعوة إلى تحرير المرأة السعودية

ذكر الشيخ عبد الرحمن آل فريان هدفين للعلمانيين في سعيهم الحثيث
لمشاركة المرأة في العمل بجانب الرجل فقال :
((الأول : حتى تقوم بالعمل معهم وتقوم ببعض النفقة عنهم ، فهم
مادّيّون . الثاني : أن يشبعوا رغبتهم الجنسية منها ، فتكون ألعوبة في
أيديهم)) .

(الدعوة ٦٩٣ في ١٢/٢/١٤٢٠ هـ) .

كما أن وراء هذه الأهداف قوى خارجية أخبر الله عنهم بقوله { ود
كثير من أهل الكتب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من
عند أنفسهم } [البقرة ١٠٩] .

وقال أيضاً { ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل
إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم

ما لك من الله من ولى ولا نصير { [البقرة ١٢٠] .

وأهل الكتاب الآن هم المتصرفون والقائمون على هيئة الأمم المتحدة والتي لها نشاط كبير في مجال عوامة العلمانية .

ويوجد بها ما يسمى اتفاقية التميز في الاستخدام والمهنة ، وقعت عليها السعودية ضمن (١٢٠) دولة من دول العالم ، تعهدت فيها الدول الموقعة بالقضاء على أي تمييز ، وتشجيع المساواة في الاستخدام والمهنة .
(المدينة عدد ١٣١٦١ في ١٦/١/١٤٢٠هـ) .

ويقول رئيس المجلس العربي للطفولة ورئيس برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية طلال بن عبد العزيز آل سعود في معرض استعراضه لبعض المشروعات التي تحققت :

((وقد بدأنا منذ عام ١٩٩٧م الإعداد في تنفيذ مشروع آخر للنهوض بالأسر العربية ، وهو مكمل للمشروع السابق للنهوض بالطفل العربي .
وقد أسسنا رياض الأطفال حيث بدأنا هذه المشروعات التربوية بالمملكة العربية السعودية ثم البحرين والإمارات وعمان واليمن ، وطلبت الكويت المساعدة في إنشاء رياض الأطفال فوافقنا على طلبها وكذلك لبنان ومصر .

إلى جانب ذلك أسسنا مراكز لتدريب معلمات رياض الأطفال ، وكذلك أنشأنا مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث ، ومقره تونس ،

ويهدف هذا المركز إلى النهوض بأوضاع المرأة العربية في كافة الميادين .
فوضع المرأة العربية يشبه وضع المرأة في أيّ منطقة في العالم ، مع الفارق ،
وهناك تحرك عربي تجاه المرأة ، ونشكر هؤلاء الذين قاموا بهذا التحرك .

ولكن هذا لا يكفي ، لأنه من وجهة نظرنا لا يجوز أن نترك نصف
المجتمع عاطلاً، فيجب أن تشارك المرأة الرجل في كافة نشاطاته ...
فمشروعاتنا للمرأة العربية كثيرة ، وقد ساعدنا عدة جمعيات عربية تعنى
بالمرأة سواء بالمال أو بالخبرة ، وأسسنا منذ زمن وجيز شبكة عربية
للجمعيات الأهلية ...)) .

(المدينة عدد ١٣٣٠٠ في ١٣/٦/٨ هـ ١٤٢٠)

قضية تحرير المرأة السعودية

البداية بافتتاح مدارس للبنات:

عارض العلماء فكرة افتتاح مدارس البنات في بدايتها ورفضوها ، ولم
يقبل بها إلا من وضع لها شروطاً ، وعلى أن تكون تحت نظر العلماء ،
بأن يتولوا هم مسئولية (رئاسة تعليم البنات) حيث كان سماحة المفتي
الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ هو أول رئيس لها .

لكنه مع مرور الوقت نُقضت الشروط ونُسخت القرارات ووقع التساهل

كثيراً في تطبيق التعليمات الصارمة ضد هذا التحرير ، حتى فَتَحَت
الجامعات ووزارة الصحة ومعهد الإدارة العامة أقساماً للنساء لا تخضع
لتعليمات الرئاسة العامة لتعليم البنات مما جعل المرأة مع الوقت تنافس
الرجل في اختصاصاته ، وتركت هي وظيفتها الأساسية .
وكان لاستحداث مناهج دراسية جديدة - مثل الرياضيات والعلوم من
كيمياء وفيزياء وجيولوجيا وأحياء واللغة الإنجليزية وعلم النفس - أكبر
الأثر في تخرج كثير من المدرسات في هذه التخصصات ، مع عدم
الحاجة أصلاً إلى تعليمها ، مما جعل المجتمع مع مرور الوقت يعتاد على
وجود الموظفة ، هذا فضلاً عما حصل بعد ذلك من فتح المعاهد
الصحية والأقسام الطبية ومعهد الإدارة العامة و أي هي أكثر انفتاحاً
وخروجاً على الشريعة .

وكان المصلحون من العلماء ينادون بأنه يكفي لتعليم المرأة : التوحيد
والطهارة والصلاة وأحكام الحيض والنفاس ، وأمور دينها الواجب عليها
، وتربية أولادها وتدبير منزلها ، وغير ذلك من الأمور النافعة ، ورفضوا
إدخال مواد الحساب والهندسة والجغرافيا في سنة ١٣٨٠ هـ بمناهج
مدارس تعليم البنات .

ولم يكن هذا الرفض لتعليم المرأة دعوة إلى احتقار المرأة أو عدم تعليمها
، كلا ، ولكن رفضوا التعليم الذي مؤداه ونهايته هو التبرج والانحلال

وترك الأخلاق والفضيلة .

وقد أدرك المصلحون بثاقب نظرهم ، بعد توفيق الله أن هذا التعليم بهذه الصورة : إنما المقصود منه هو مشاركة المرأة للرجل في المكاتب والمعامل والمدارس ، كما صرحوا به في عدة مقالات في حينها . (انظر بعض مقالاتهم ورسائلهم في ذلك في كتاب الدرر السنية في الأجوبة النجدية) لذلك فنحن الآن نتجرع ما كانوا يخافونه ويحذرون منه ، وصدقوا والله ، وظهر ما كان البعض ينتقدهم فيه ، فلقد قال هؤلاء العلمانيون بأنفسهم إن ((مجال تعليم المرأة هو الذي غرس هذه البذرة التي أثمرت التعدد المعرفي وما أنجزته المرأة السعودية)) . (مجلة المجلة عدد ١٠٠٣ في ٢-٨/٥/١٩٩٩م) .



وينتقد عضو مجلس الشورى د/النبى داغستانى الوضع الحالي من عدم فتح مجال العمل للمرأة السعودية بحجة أن المرأة أصبحت متعلمة بدون عمل، يقول (لقد فتحنا للمرأة أبواب التعليم .. ثم أوصدنا أمامها فرص العمل) . (عكاظ ١١٩٢٧ في ١٠/٧/١٤٢٠هـ) .
وتقول الجوهرة العنقري نائبة رئيس الجمعية الخيرية النسائية بجدة صاحبة عمود (ودي نكون) في عكاظ ، داعية لعمل المرأة في جميع الدوائر

الحكومية :

((اليوم المرأة السعودية بعد التعليم والتأهيل .. عملت وتعمل في مجالات عديدة .. حتى وصلت إلى مرتبة وكيل وزارة)) .
(عكاظ ١١٩٣١ في ١١/١/١٤٢٠هـ) .

ولذلك لما طالب بعضهم بإنشاء أندية نسائية رياضية كان مما طُرح قديماً وحديثاً أن تكون البداية هي بإدخال التربية البدنية في مدارس البنات ، لأن التعليم هو أحد أهم استراتيجيتهم لتحرير المرأة ، وفي ذلك قال :
د/عبد الله بن ناصر الفوزان :

((أرجو من الأطراف التي كانت ولا تزال تعارض إدخال التربية البدنية في مدارس البنات أن تعيد النظر في آرائها ومواقفها)) .
(الجزيرة ٩٧٠٤ في ٨/١/١٤٢٠هـ) .

وقد توسع تعليم المرأة في الوقت الحاضر بشكل لافت للنظر في أغلب التخصصات ، وأصبح هناك تركيز كبير في مجال الحاسب الآلي (لغة العصر) ودراسة اللغة الإنجليزية ، اللذان أصبحا مطلوبين على المستوى الحكومي والأهلي، مع ملاحظة جهود الجمعيات النسائية الخيرية المشبوهة بداء التحرير وغيره ، يقول حماد بن حامد السالمى في مقالته الهجومية والعنيفة :

((إن السنوات القادمة سوف تشهد انفجاراً في قائمة طالبات العمل ..

والتوجه نحو حل هذا الإشكال لا بد وأن يأتي سريعاً ، وبحلول راسخة لا تقبل الجدل أو العودة إلى عنق الزجاجة الذي طالما راهن عليه أعداء الحقوق المشروعة للمرأة)) . (الجزيرة ٩٧١٣ في ١٧/١/١٤٢٠هـ) .

فكلما علموها علماً أرادوا منها أن تمارسه ، وهذه هي ثمرة العلم ، فلماذا إذاً تتعلم من الأصل هذه العلوم التي لا توافق طبيعتها ، ولا تستفيد منها في مجال عملها الأصلي بين أسرتها وفي بيتها .

ولم يقفوا عند هذا الحد بل إنهم يريدون أن يخطوا خطوة أخرى أكثر جرأة ، وهى تغيير المناهج الحالية رغم ما فعلته بنا في السنين السابقة ، أو تغيير ما تبقى منها على المنهج الشرعي الصحيح .

يقول كبيرهم هاشم عبده هاشم : ((طالبت يوم أمس بإلغاء المناهج الدراسية الحالية بالنسبة للبنين والبنات حتى نتمكن من توفير البيئة العلمية الصالحة لاكتشاف المواهب)) . (عكاظ ١١٧٨٣ في ٦/٨/١٤١٩هـ) .

ثم وصف المناهج الحالية في نفس المقال بأنها عقيمة !

وقال في عنوان (أزمة هذا الجيل " ١ ") : ((ومن أبرز العيوب التي لا يجب أن ننكرها ونحن نتأمل حياتنا : ... ثانياً : تأثيرات التعليم التقليدي على تكوين الشخصية)) .

والآن هم يحاولون وضع قنابل موقوتة تنفجر بعد حين مع مرور الوقت ،
فبالإضافة إلى التعليم الرسمي الذي وصلت فيه نسبة الطالبات بالنسبة
للطلاب في مراحل التعليم العام والجامعي إلى ٤٧% أى إلى ما يقارب
النصف ، وذلك في عام ٩٦ م . (الاقتصادية ٢١٨٠ في
١/٦/١٤٢٠هـ) .

إضافة إلى ذلك فتحت في مدينة جدة جامعة أهلية للبنات من أهم
تخصصاتها الحاسب الآلي .
وبنظرة سريعة على الإعلانات المنشورة في الصحف اليومية نجد مدى
الاهتمام بتعليم النساء اللغات والحاسب الآلي خاصة في العطل الصيفية
.

ويوجد الآن إعلانات لخريجات الثانوية للتسجيل في دبلوم علوم الحاسب
يقول : (يؤهلك للعمل بدرجة عالية من الكفاءة والقدرة العلمية)
حيث إنه لمدة عامين دراسيين ، ويقوم بهذه الدورات معهد العالمية
للحاسب والتقنية بالتعاون مع الجمعيات النسائية في إحدى عشرة مدينة
، عبر ثلاث عشرة جمعية نسائية وخيرية . (الرياض ١١٣٩٥ في
٢٥/٥/١٤٢٠هـ ، والمدينة ١٣٢٨٩ في ٢٧/٥/١٤٢٠هـ) .

نعم إنهم يخططون

كما أن الدعوة إلى الاختلاط في المجتمع لا بد أن تمر ابتداءً من بوابة التعليم ، وفي هذا يقول د/ أيمن حبيب نائب رئيس تحرير صحيفة عكاظ :

((هناك نقص حقيقي في استثمار طاقات النساء في بعض التخصصات التي هي من طبيعة دور المرأة وتكوينها ، مثل التعليم للأطفال ذكوراً وإناثاً في المراحل المتقدمة)) . (عكاظ ١١٩٢٨ في ١١/٨/١٤٢٠هـ) .
طموحاتهم ممزوجة بالسخرية من الإسلام وشرائعه

طموحاتهم لا تتوقف عند حد معين ، بل يريدون أن يحيا حياة الإباحية (الحرية . كما يزعمون .) في بلاد الحرمين بدون تحفظ ، وكلما حققوا خطوة في ذلك سعوا إلى إنجاز خطوة أخرى ، وتباكوا على ظلم المرأة ، حتى يحققوا تقدماً آخر ، ولكن إلى الوراء .

وهذه الطموحات (غير العليّة) مُزجت بشيء من السخرية بالإسلام ، و أي أخرجتها فلتات أقلامهم ، كما أخبر الله عنهم بقوله { ولتعرفنهم في لحن القول } [محمد ٣٠] .

وكلامهم واضح وصريح ، وليس بحاجة إلى تعليق ، ففي تحقيق صحفي عن مساهمة المرأة السعودية الحالية في مجال العمل أوصت الدراسة بافتتاح أقسام نسائية بكافة الوزارات بما تسهل معه الإجراءات والمعاملات التي

تحتاج المرأة إلى متابعتها بدون الاستعانة بوسيط .

وفي نفس الدراسة تهكم بالشرع ونظامه ، حيث ذكرت ما نصه :
(وبدراسة الغرفة التجارية بالرياض لهذه المعوقات (أى معوقات مساهمة
المرأة السعودية في مجال العمل) اتضح أن أبرزها في الآتي :

١ - مشكلة وجود الوكيل الشرعي .

٢ - العادات والتقاليد .)) .

(عكاظ ١١٩٣٠ في ١٠/١/١٤٢٠هـ) .

ويقول عبد الله أبو السمح : ((علينا إذاً تحرير المرأة من كثير من قيود
العادات والتقاليد ، وكثير منها لا أصل شرعي لها ، بل جاءتنا من عهود
السلاجقة والعثمانيين ... وعلى سبيل المثال فإن كشف الوجه مسألة
خلافية ...)) . (عكاظ ١١٩٢١ في ١/١/١٤٢٠هـ) .

ويتباكى توفيق السيف - رافضي من المنطقة الشرقية وله كتاب يتهم
فيه على معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه - على وضع المرأة في
المجتمع الإسلامي فيقول : ((ربما يصعب علينا الإقرار بأن وضع النساء
في مجتمعنا لا يطابق المعايير التي يتفق عليها العقلاء)) .

وقال : ((وأظن أن كثيراً مما يكتب أو يقال في عدد من المجتمعات
الإسلامية حول حقوق المرأة في الإسلام ليس سوى تبرير لحرمانها من
هذه الحقوق)) . (عكاظ ١١٩٢٤ في ٤/١/١٤٢٠هـ) .

ووصل الحال بعد العزيز مؤمنة إلى أن يدعو إلى أن يكون للمرأة حق
تطبيق الرجل !!! وينكر قوامة الرجل على المرأة في كلام يدعو للضحك
، فيقول:

((ليس هناك أي فرق بين حرية المرأة وحرية الرجل في الإسلام)) إلى
أن قال ((... وهل يجوز أن تبقى المرأة تابعة للرجل بعد أن حررها
الإسلام من عبودية الجاهلية، وأعطائها حتى حق تطبيق نفسها ، وبذلك
تكون العصمة في يدها)) .
ثم يسخر بأمة الإسلام قائلاً : ((ولن تتقدم أمة نصفها مصاب بالشلل
((.

(عكاظ ١١٩٢٦ في ١/٦/١٤٢٠هـ) .

والجوهرة العنقرى تقول في مقال بعنوان (حان وقت الحوار) : ((فما
هي المجالات التي يمكن أن تشرع بدون مخالفة للتعاليم الدينية .. وعلى
سبيل المثال لا الحصر تمكينها من الحصول على بطاقة هوية منفصلة
وخاصة بها .. تمكينها من الصلاحيات .. ثم الضمان الاجتماعي يفتح
الباب أمام توظيف الأخصائيات الاجتماعيات .. وفي مجال العمل
والعمال فتح أقسام لاستقبال المراجعات من النساء والباحثات عن
العمل .. والبلديات .. والمحاكم الشرعية .. حتى الشرطة ، فطالما
حافظت على حجابها والتزامها فهي تستطيع تسهيل كثير من المهمات

المتعلقة بالمرأة)) .

(عكاظ ١١٩٣١ في ١١/١/١٤٢٠هـ) .

فكل هذه الأعمال التي تريد أن تقحم المرأة فيها وسط الرجال تقول
أنها: ((دون مخالفة للتعاليم الدينية .. حتى الشرطة)) .
ومن هنا نعلم أن إقحامهم بعض الألفاظ التي تقيد هذا التحرر بالدين
إنما هو صبغة وألفاظ برّاقة ، هي في حقيقتها تناقض كلامهم .
كما أنهم يستدلون بالأقوال المرجوحة من فتاوى العلماء التي توافق
منطقهم والمعقول — عل حد زعمهم — لتمرير أهدافهم في المجتمع
المسلم الذي لا يثق إلا في كلام العلماء ، وفي ذلك يقول حماد الساملي
: ((إن كثيراً من دول العالم الإسلامي قد سبقنا في الوصول إلى حلول
جذرية في مسألة الحجاب وكشف الوجه وميادين عمل المرأة وقيادتها
للسيارة ، ولا أرى بأساً من الاستفادة من تجارب الآخرين ، والأخذ بما
هو مقنع وفي حكم المنطق والمعقول)) . (الجزيرة ٩٧١٣ في
١٧/١/١٤٢٠هـ) .

حربهم في معركة التحرير ضد الإسلام

إن حربهم في معركة التحرير ليست إلا ضد الإسلام ، والإسلام وحده

فقط، ومن يمثلون الإسلام الصحيح ، وإن ذكروا العادات والتقاليد ولم يصرحوا باسم الإسلام .

ذلك لأن المجتمع العربي قبل الإسلام لم يوجب الحجاب ويمنع الاختلاط ، بل كان من أمور الجاهلية ما يعدونه الآن حضارة كالطواف حول بيت الله الحرام عرة ، والعريّ الآن من أبلغ مقامات الحضارة بدعوى الحرية الشخصية .

والمقصود أن دعوى التقاليد والعادات التي يريدونها أن تزول ، إنما هي عادات وتقاليد الإسلام ، وبمعنى أصح تعاليمه .

وهذه بعض أقوالهم في التهكم بالإسلام إن صرحوا بذلك - وقد فعلوا - أو بالعادات والتقاليد التي هي في حقيقتها تعاليم الإسلام . يقول د/عبد العزيز بن محمد الدخيل : ((دور المرأة في المجتمع الحديث لا يمكن أن يكون استمراراً لدورها الذي كانت تمارسه في العصور القديمة قبل الإسلام وبعده)) .

وقال : ((لقد تطور دور المرأة في المجتمع الإنساني ، وبقيت المرأة السعودية أسيرة قيود اجتماعية ألبست لباساً دينياً أو أخلاقياً ، والدين والأخلاق من هذه القيود براء)) !! (مجلة المجلة ١٠٠٣ في ٢ - ١٩٩٩/٥/٨ م) .

ويقول د/عبد العزيز السبيل (أستاذ في جامعة الملك عبد العزيز بجدة

وانتقل مؤخراً إلى جامعة الملك سعود بالرياض) :

((جزء كبير من المجتمع يريد للمرأة ألا تنظر إلا من خلال نافذة الرجل

، سواء كان الأب أو الزوج أو حتى الابن)) . (مجلة المجلة العدد

السابق) .

وتقول بدرية البشر (كاتبة صحفية بجريدة الرياض) :

((و يأتي فتح الحوار لوضع تصور جديد يتناسب مع متطلبات الواقع

الجديد المتغير كضرورة ، لكن نجاحه يشترط تجاوز المفاهيم الاجتماعية

التقليدية التي تخلط بين الثوابت الدينية والعادات الاجتماعية)) .

(الرياض ١١٢٦٤ في ١١/١/١٤٢٠هـ) .

وتأمل أيضاً كلام (عبد الله أبو السمح) المتقدم الذي لا يخرج عن

التهجم على تعاليم الإسلام باسم قيود العادات والتقاليد ، وجاء بمثال :

كشف الوجه الذي هو من صميم تعاليم الشريعة لا العادات والتقاليد .

ومن ذلك تلك الحملة التي يقوم بها رسام الكاريكاتير محمد الحنيفر في

آخر صفحة من صحيفة الجزيرة كما في العدد (٩٩٠٦) في

٤/٨/١٤٢٠هـ) والتي تهدف إلى محاربة تعاليم الإسلام وإلا فإن التخلي

عن عادات وتقاليد بلد أو زمن لا بد أن يحل محلها عادات وتقاليد

أخرى ، وهذه الحملة توافق عولمة الأفكار والعادات التي تتبناها الولايات

المتحدة الأمريكية عبر منظمة هيئة الأمم المتحدة والمؤسسات الإعلامية مع التنبيه أصلاً على شدة حرمة التصوير وأن هذا الرسم المسمى بالكاريكاتير من كبائر الذنوب إذا كان الرسم لذي روح كما قال صلى الله عليه وسلم : ((أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاهئون بخلق الله)) أخرجه البخاري ومسلم ، ومعنى الحديث : أي أن من أشد الناس عذاباً ، وقد نص أهل العلم أن من أنواع التصوير رسم ذوات الأرواح ، ذكره النووي في المجموع وابن قدامة في المغنى وغيرهم .

تحقيق بعض طموحاتهم

لقد تحققت لهم بعض طموحاتهم ، ويرون أنهم لا زالوا في بداية الطريق ، وليس لطموحهم حد معين كما تقدم بل يرون أنهم متأخرون . تقول شريفة الشمالان (أديبة - ولكن قليلة أدب - وكاتبة صحفية من الشرقية) عندما سئلت عن قيادة المرأة للسيارة : ((سؤالك متأخر جداً جداً يا سيدي ، ولتتدارك ما يمكن تداركه)) . ويقول د/عبد الله بن محمد الفوزان (أستاذ علم الاجتماع بجامعة الملك سعود وكاتب صحفي بعكاظ) : ((طموحنا لا يتوقف عند قيادتها للسيارة)) .

ومن هذا الطموح الذي تحقق على مستوى قطاع الحكومة تقول نورة بنت عبد العزيز الفايز (مديرة الفرع النسوي بمعهد الإدارة العامة في الرياض) :

((إن نسبة الموظفات السعوديات بالفرع بلغت ١٠٠% والوظائف التدريبية ٧٠%)) .

وتقول الطيبة آمال بدر الدين : ((هناك نهضة طبية كبيرة في دولتنا ، ونسبة وجود المرأة وعملها فيه مساوية للرجل)) .

(جميع ما تقدم في مجلة المجلة عدد ١٠٠٣ في ٢-٨/٥/١٩٩٩م) .

وأما على مستوى القطاع الخاص فتقول نوف الديخي مديرة القسم النسائي في البنك السعودي البريطاني :

((اتجه البنك السعودي البريطاني للتوسع في أقسام السيدات ، فلم يعد العمل مقتصرًا على الفروع النسائية ، بل تعداها إلى توظيف السيدات في الإدارة العامة والإدارات الإقليمية ومركز البطاقات)) .

(مجلة المجلة ١٠٠٣ في ٢-٨/٥/١٩٩٩م) .

وعندما طالب عبد الله المالكي ود/عبد الله الفوزان ((بإيجاد أندية

نسائية تمارس فيها النشاطات البدنية والثقافية والاجتماعية ، وهي

خير ملجأ للترفيه البريء)) وذلك لأن ((الحاجة للرياضة لا تقتصر

على الرجال وحدهم ، وأنها مشروعة ومطلوبة للمرأة)) . (الجزيرة عدد

٩٧١١ في ١٥/١/١٤٢٠هـ وعدد ٩٧٣١ في ٦/٢/١٤٢٠هـ) .

فقد بدأ ((في الآونة الأخيرة الاتجاه لإقامة أندية رياضية خاصة بالسيدات فقط ، و أي أخذت بالانتشار منذ ما يقارب الخمس سنوات أو ما يزيد ، وعلى الرغم من أنها كانت تقتصر في البداية على مزاوله التمارين الرياضية لإنقاص الوزن الزائد ، إلا أن هذه الأندية أدخلت في الفترة الأخيرة العديد من الأنشطة الرياضية، و أي تناسب الشابات مثل السباحة والتنس بأنواعه وكرة السلة بالإضافة إلى (الايروبكس) .

وفي ذلك تقول إحداهن : ((ما زالت النوادي النسائية في طريق البداية ، حيث تعتمد على التمارين الرياضية التي تمارسها السيدات لإنقاص أوزانهن ، إلا أن البعض منها أدخلت خدمات جديدة ، مثل الحمامات التركية ورياضة السباحة ولعبة التنس الأرضي والمعادى وغيرها، ولكن أعتقد أن مثل هذه النوادي ستكون أكثر تطوراً في المستقبل ، بحيث تتيح للعديد من الشابات والسيدات مزاوله الأنشطة الرياضية مثل كرة السلة أو كرة القدم ، ولن تستغرب أن تكون هناك بعض المسابقات والدوريات بين هذه النوادي)) .

أما هذه النوادي فإنها تنطوي تحت لواء المستشفيات الخاصة والفنادق

وصالونات التجميل والجمعيات النسائية .
(مجلة الجديدة عدد ٦٨٢ في ٢١/٧/١٩٩٩ م) .
وبعد فهذه بعض طموحاتهم ، ممزوجة بالسخرية من الإسلام ، ونسبة
الحجاب الشرعي وتحريم الاختلاط ولزوم البيت للمرأة المسلمة إلى
العادات والتقاليد الموروثة ، و التي يجب التحرر منها .
كما ذكرنا بعض ما حققوه من تقدم نحو الهاوية ، وإنما ذكرنا إشارات
وخطوطاً عريضة .

الطموحات السياسية

ورد في كلامهم ما يدل على أن لهم طموحات سياسية بعيدة المدى ،
كقول د/عبد العزيز الدخيل :
((المرأة تتمتع بأهلية قانونية مدنية كاملة كمواطن ... وتأسيساً على
مبدأ الأهلية المدنية يصبح عمل المرأة حقاً ، وقيادتها السيارة حقاً)) .
وتقول شريفة الشمالان : ((إما أن تكون المرأة إنساناً كامل الأهلية ، لها
كافة الحقوق أو لا تكون)) . (مجلة المجلة عدد ١٠٠٣ في ٢ -
٨/٥/١١/١٩٩٩ م) .

ولنتأمل القول بأن للمرأة كامل الأهلية من الناحية القانونية ، ولها كافة الحقوق ، فهذه العبارة المتداولة بينهم - وهى عبارة كبيرة مطاطة وجذابة - تدخل جميع ما يطالب به مدعى حقوق المرأة ، ومن هذه الحقوق المزعوم حرمان المرأة منها في المجتمع البشرى الحقوق السياسية ، وغالباً ما تكون هي آخر المطالب .

وقد صرح بهذا المطلب الكبير حماد السالمى بقوله : ((من الحقائق التي ينبغي التوقف عندها ونحن نخوض في شأن المرأة السعودية ما يلي :
.....

٣- في قانون الدولة للمرأة صفة قانونية كاملة كمواطن ، وهذا يترتب عليه ما للرجل من حقوق لها أو عليها ، سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية)) . (الجزيرة عدد ٩٧١٣ في ١٧/١/١٤٢٠هـ) .
نعم إنهم ينظرون إلى السياسة ولكن لأن المطالبة به بصورة واضحة فيه حرج فلا بد لهم من التدرج وإظهار حسن النوايا مع إخفاء هذا المطلب بين السطور .

تقول الجوهرة العنقري : ((فما هي الأبواب التي يمكن أن تشرع بدون مخالفة للتعاليم الدينية ، وعلى سبيل المثال لا الحصر ... نكوّن لجنة (نسائية) في كل منطقة أو مدينة بمثابة قنوات تساعد مجالس المناطق ...

((.

(عكاظ عدد ١١٩٣١ في ١١/١/١٤٢٠هـ) .

ولهم مطالبة لا تخفى لانضمام المرأة لمجلس الشورى الحالي ، وبداية هذا الأمر حدثت وذلك بحضور (٢٠) مواطنة سعودية لجلسة من جلسات مجلس الشورى اللاتي تابعن وقائعها من شرفة مطلة على قاعة الجلسات .

(الحياة عدد ١٣٣٥٨ في ٢٥/٦/١٤٢٠هـ والدستور الأردنية
١١٥٤٨ في ٢٥/٦/١٤٢٠هـ) .

وقد طرح في مقابلة صحفية مع رئيس مجلس الشورى الشيخ محمد بن جبير سؤال هذا نصه : ((الأمير عبد الله بن عبد العزيز ، كان له كلام جيد عن المرأة السعودية في إحدى المناسبات ... وأنتم تعرفون أن هناك كفاءات وقدرات نسائية سعودية مؤهلة ومتخصصة في هذا البلد مثل الرجال .. فهل نتوقع دخول المرأة مستقبلاً عضوية مجلس الشورى ، خاصة في ظل عدم وجود نص صريح في نظام المجلس يحدد جنس العضوية ؟)) .

(الشرق الأوسط ٧٦٢٨ في ١٧/١٠/١٩٩٩م) .

ومعلوم أن هذا السؤال لا يقصد به الاستفسار بقدر ما يقصد به المناورة وجس النبض والدعاية الإعلامية ، رغم أن الشيخ ألقمهم حجراً عندما

ذكر أن عضوية مجلس الشورى ولاية عامة في التشريع الإسلامي ، ولا يجوز للمرأة تولى هذه الولاية بأي شكل من الأشكال .
رغم أن حضورها جلسات المجلس بداية شر ، حيث صرح هو نفسه بأنه لا مانع من حيث المبدأ أن تحضر المرأة جلسات المجلس .
(الرياض ١١٤٢٤ في ١٤٢٠/٦/٢٤ هـ) .

وقد علق طلال بن عبد العزيز مرحباً بهذا العمل ، بقوله : ((أعتقد أنها خطوة من الخطوات التي اتخذت من قبل القيادة السعودية لتحريك موضوع المرأة في السعودية ، إنها خطوة مباركة ، وإن شاء الله ستكون هناك خطوات بعد ذلك لمصلحة الإنسان في السعودية ، والمرأة وحقوقها)) .

(الدستور الأردنية ١١٥٤٨ في ١٤٢٠/٦/٢٥ هـ) .
ومع ما ذكر من قانون أهلية المرأة الكاملة كمواطن أنه قانون الدولة فهو بذرة شر في المستقبل ، حيث يمكن الولوغ في كثير من دعاوى تحرير المرأة عبر هذا القانون المزعوم ، ولنا في جارتنا الكويت المثل الواضح في هذا الأمر ، فلأنه يوجد في دستور الدولة ما نصه :
((الناس سواسية في الكرامة الإنسانية ، وهم متساوون لدى القانون في الحقوق والواجبات العامة ، لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين)) .

واعتماداً على هذا النص طالب العلمانيون بمنح المرأة حقوقها السياسية ، وذلك طبقاً لمبدأ توسيع قاعدة المشاركة الديمقراطية لأبناء الوطن . وعليه فقد صدر قرار مجلس الوزراء المتعلق بمنح المرأة حق الانتخاب والترشيح المبني على أمر أمير دولة الكويت بمنح المرأة الكويتية كامل الحقوق السياسية في الانتخاب والترشيح للمجالس النيابية . (القبس ٩٣٠٥ ، ٩٣٠٧ في ٢/٢ ، ٢/٤ ، ١٤٢٠/٢ هـ) . وعليه فإذا كان في قانون الدولة كما ذكر سابقاً من كلام حماد السالمى أن المرأة تتمتع بأهلية قانونية كاملة كمواطن ، فإن هذا القانون عام ومطاط ، يندرج تحته مطالب العلمانيين للحقوق المزعومة للمرأة ، ويوافق القوانين الوضعية، ولا بد من تقييده بالحقوق الشرعية التي كفلها الإسلام للمرأة ، وليس سواه .

أهم محاور العمل لديهم في معركة التحرير

(١) تكرار الطرق لهذا الموضوع بين حين وآخر : فما دام الإعلام بأيديهم فهم الذين يقودون الحوار كيفما شاءوا . يقول عبد الوهاب الفايز في ذلك : ((هذه قضايا وطنية علينا أن نطرحها باستمرار ، وقد يكون التكرار مملاً ، إلا أنه ضروري لأن القضايا

الأساسية لا يمكن أن تحل بيوم وليلة)) . (الرياض ١١٢٦٧ في ١٤/١/١٤٢٠هـ) .

وتقول بدرية البشر : ((لكنى أود القول بأن الحوار لو تعثر في البدايات فلا يستغرب أحد ... لذا فنحن نحتاج فرصاً متعددة لبداية صحيحة ، سيكون فيها الكثير من الأخطاء ، إلا أن التجربة هي طريق التعلم الحقيقي ، ووحدها التجربة التي ستعلمنا أخطاءنا فلنبداً)) .

(الرياض ١١٢٦٤ في ١١/١/١٤٢٠هـ) .

(٢) التركيز في قضية تحرير المرأة السعودية على عمل المرأة والوظيفة : يقول عبد الوهاب الفايز : ((يجب أن نعود لطرح هذا الموضوع مرة أخرى ، والموضوع القضية هو وظائف المرأة)) .

(الرياض ١١٢٦٧ في ١٤/١/١٤٢٠هـ) .

ويقول د/وحيد حمزة هاشم تحت عنوان (المرأة) : ((لا بد من البحث والتدقيق ، ومن ثم النقاش والحوار في العمق والجوهر ، بدلاً من التعلق والاهتمام بالقشور والمظهر الذي من شأنه أن يبعدنا عن هدف الحياة ونواميسها التي لا مفر لنا منها)) والعمق والجوهر يقصد به عمل المرأة . (عكاظ ١١٩٤٠ في ٢٠/١/١٤٢٠هـ) .

وذكر قبلهم د/أيمن حبيب ذلك بقوله : ((كلما تركز الحوار على جوهر قضية عمل المرأة ومشاركتها الوطنية أثمر الحوار)) .
(عكاظ ١١٩٢٨ في ١١/٨/١٤٢٠هـ) .

بعض وسائلهم في تحرير المرأة

أولاً/ وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون :
من العجيب أن كثيراً من مطالبهم لتحرير المرأة السعودية تغلف بحرصهم على خصوصيتها وعدم تعريضها للرجال ، ومثال واحد على ذلك رغم كثرة الأمثلة من هذا النوع ما ذكره عبد الله الجفري في صحيفة البلاد حيث قال : ((حذاق في صحيفة اليوم ، اصطاد في سنارته ملاحظة خص بها)) مكاتب الإشراف التربوي بإدارات تعليم البنات)) والتي يكون معظم كوادرها من الرجال الذين يتابعون ويشرفون على مدارس البنات إشرافاً مباشراً ، وعدد من المعلمات والإداريات يجدن إحراجاً ، خاصة إذا تعلق الأمر بالتقارير الطبية الخاصة بهن ، لأنها (دقيقة وخاصة جداً) وهن دائمات الاتصال بـ ((هم)) للاستفسار أو التعقيب !!

وهذه إشارة أخرى نرفعها لولى الأمر تذكيراً بما طرحناه عن : من يتولى

الإشراف وإدارة الأجهزة والإدارات التي تعمل بها المرأة وتخصصها ، مثل :
تعليم البنات)) . (البلاد ١٥٧٧٧ في ١٥٢٠/٦/٢٠ هـ) .

وتعقيباً على مثال واحد فقط من هذا النوع الذي يطالب بتحرير المرأة
بحجة العفاف ، وحتى لا يرى موظفو تعليم البنات تقارير المعلمات ،
لأن ذلك ربما يكون محرماً مع أن هذا المتباكي نسي أن يوجه حديثه إلى
وزارة الصحة التي تعالج المعلمات فيها عند أطباء رجال ، وتخرج تلك
التقارير من عندهم بالصوت والصورة المباشرة ، فهذا ليس فيه حرج ،
إنما الحرج أن يقرأ التقارير موظفو الرئاسة العامة لتعليم البنات .

وهذه واحدة ضمن حملة إعلامية شرسة تمارس ضد الرئاسة العامة لتعليم
البنات - التي ذكرنا في البداية أنها كانت تحت إشراف العلماء ، ولا
يزال كثير مما أسسوه من تعليمات مشددة ضد تبرج النساء باقياً ،
ويختلف كلياً مع ما هو معمول به في المعاهد الصحية والكليات التابعة
للجامعات ومعهد الإدارة - تمارس عبر المقالة والكاريكاتير ، وحتى
المشاهد التمثيلية في الشاشة الفضائية ، والسبب هو ما ذكرناه في بداية
هذا الجمع .

وقد شرق هؤلاء الزنادقة بهذه الرئاسة ، وأصبحت شوكة في حلوقهم ،
وصدق الشاعر القائل :

أختاه كيف ظننت أن معربداً *** يسعى بمؤمنة لأمر سام ؟
قد يدعى معنى العفاف مخادع *** ويصوغ فلسفة الأمان حرامي
" ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون " .

ومثل ذلك أيضاً ما يذكرونه من الأسباب التي تدعوا إلى قيادة المرأة
السيارة بنفسها حيث إنهم يدّعون أن الهدف هو العفاف ، حتى لا تخرج
المرأة مع سائق أجنبي ، يقول طلال بن عبد العزيز : ((قناعتي أن المرأة
تقود سيارتها بنفسها بدلاً من الاعتماد على السائق الأجنبي الذي
أصبح جزءاً من بيوتنا حتى لو اختلف معنا في العادات والتقاليد)) .
الهدف بتاريخ ٢٩/٥/١٩٩٩ م) .

ثانياً/ الشيطان يعدكم الفقر :

يقول الله عز وجل : { الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله
يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم } [البقرة ٢٦٨] .
قال ابن كثير في تفسير هذه الآية : { الشيطان يعدكم الفقر } أى
يخوفكم الفقر { ويأمركم بالفحشاء } أى يأمركم بالمعاصي والإثم { والله
يعدكم مغفرة منه } أى في مقابلة ما خوفكم الشيطان من الفقر .
انتهى مختصراً .

(تفسير ابن كثير ٢/٦٤٣ ط/دار ابن حزم) .

ومناسبة ما سبق في معركة التحرير ، أن دعاته أتباعُ للشيطان في الأمر بالمعاصي والإثم ، من التبرج والسفور واختلاط الجنسين وخروج المرأة إلى ميادين الرجال ، متذرعين بالحالة الاقتصادية ، وبخطر الفقر على المجتمع .

ونذكر مثالا واحداً من الأمثلة التي تعدنا الفقر بحجة تعطيل وتهميش المرأة، يقول نائب رئيس اللجنة الاقتصادية والمالية بمجلس الشورى د/عبد العزيز داغستاني : ((المرأة نصف المجتمع ، نصف الاقتصاد ، نصف قادر على العمل والعطاء نصف ندفع ثمناً باهظاً إذا ظل معطلاً ومهمشاً ، نصف تتركز وتترايد فيه معدلات البطالة مما ينذر بوضع قد يتحول إلى مشكلة اجتماعية إذا لم نتدارك الأمر)) . (عكاظ ١١٩٢٧ في ١٤٢٠/١/٧هـ) .

وقد تناسى الخبير الاقتصادي أن المشكلة ليست في عدم عمل المرأة ، بل إن ذلك يزيد لها تعقيداً ، حيث انتشرت البطالة بين الشباب مما ينذر بمشاكل اجتماعية وأمنية بسبب بطالة الرجال ، وليس النساء ، حيث إنهن مكفولات في التشريع الإسلامي والله الحمد .

لكن هؤلاء لا يهتمون لانتشار البطالة بين الرجال بل هاجسهم الوحيد هو إخراج المرأة من بيتها تمهيداً لإفسادها حيث دعا أحدهم وهو عبد الوهاب الفايز إلى تقديم النساء في العمل على الرجال ، حيث قال :

((... أيضاً الديوان العام للخدمة المدنية مطالب بأن يبدأ بإعداد القطاع العام لإحداث التغيير الذي يوسع مجالات فرص عمل المرأة ، ومثل هذه التغييرات المطلوبة لاستيعاب الباحثات عن العمل ما تعنيه بشكل مباشر هو إعطاء أولوية التوظيف للمرأة ، ولا تعنى حجب فرص التوظيف عن الرجال بل تعنى إعطاء الأولوية للمرأة ، لأن خياراتها محدودة لتجاوز معوقات الزمان والمكان ، هذا من ناحية . ومن ناحية أخرى فإن هناك أعداداً كبيرة من النساء سوف يكن جاهزات للإنتاج كقوة رئيسية في سوق العمل ، وليس من مصلحتنا اجتماعياً وإنسانياً وحتى اقتصادياً تجاهل ضرورات توظيفها واستثمارها بالصورة التي تساعد استقرار المجتمع وإعادة تدوير الثروة)) . (الرياض ١١٢٦٧ في ١٤/١/١٤٢٠هـ) .

ثالثاً / بطاقة للمرأة السعودية :

ومن وسائلهم في تحرير المرأة السعودية مطالبتهم بإصدار بطاقة شخصية للمرأة السعودية ، ومن ذلك ما ذكرته عزيزة المانع (المشاركة في مسيرة قيادة السيارة في الرياض عام ١٤١١هـ) حيث قالت : ((أما بالنسبة لسؤالك عن رأيي في مسألة إصدار بطاقة أحوال مدنية للمرأة فأني لا أرى فيه ما يخالف الحق ، فعلى رسلك يا أخي ولا تتعجل الاعتراض فالبطاقة يراد بها تأكيد وتحديد انفصال شخص المرأة عن أي

أحد آخر.. أم أنك تقصد أن البطاقة ستجعل المرأة تتصرف في شؤونها الخاصة دون الرجوع إلى الزوج أو غيره من المحارم ؟ إن كان هذا ما تقصده فأظن من حقها فعل ذلك طالما أنها لم ترتكب محرماً)) .
(عكاظ العدد ١١٩٥٧ في ١١/٨/٢٠١٤هـ) .

ولا يخفى ما في كلامها من الإشارة إلى رفضها قوامة الرجل على المرأة .
وطالبت فوزية أبو خالد (الحداثية) فقالت : ((كلمة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز العادلة في حق المرأة المواطنة بما يفتح الباب للمرأة لتحديد أمام هذا الحس المسؤول مطالبها المشروعة البسيطة كمواطنة ، ومن ذلك مطلب استصدار بطاقة تثبت مواطنها كمواطنة سعودية وأخت الرجال..))
(الجزيرة عدد ٩٧٠٦ في ١٠/١/٢٠١٤هـ) .

وأخيراً فقد صرح نائب وزير الداخلية الأمير أحمد بن عبد العزيز بأنه لم يبق على إصدار بطاقة هوية خاصة بالمرأة السعودية إلا إجراءات روتينية ، لمن ترغب (وهذه دائماً هي خطة البداية للأمر بأن يكون اختيارياً)
كما هو موجود في آخر صفحة من صحيفة الجزيرة ليوم الخميس الموافق ١٠/٨/٢٠١٤هـ .

وتناسوا بيان هيئة كبار العلماء المؤرخ في ٢٥/١/٢٠١٤هـ بأن إصدار بطاقة للمرأة وسيلة لكشف الحجاب .

رابعاً / استغلالهم المناسبات الوطنية وغيرها لتحرير المرأة :

لقد استغلوا ظروف أزمة الخليج وفرحوا بوجود الجيش الأمريكي على أرض الجزيرة في عام ١٤١١ هـ ، فنظموا المسيرة الشهيرة لقيادة النساء للسيارات في حي العليا ، وكن أثناء القيادة يرددن شعارات الحرية ، ووقف العلماء - رحم الله الميت منهم والحي - بالمرصاد لهذه الحركة ، وندم القوم أشد الندم على تنظيمها ، فقد كشفت تهورهم واستعجالهم . كما أنهم يخططون لاستغلال انتصارات الجيش (عفواً) الفريق السعودي لكرة القدم لإقامة نفس المسيرة ، ولهم في ذلك تجربة فاشلة أيضاً قبل عامين .

كما استغلوا الاحتفالات (بالمئوية) وخاصة (مهرجان الجنادرية) في ذلك العام ، واستطاعوا تقديم أول مسرحية نسائية بممثلات سعوديات ومخرجة سعودية وطاقم من الرجال المشرفين على الموسيقى والألحان والديكورات وغير ذلك من التفاهات . (الحياة عدد ١٣١٣٨ في ٩/١١/١٤١٩ هـ) .

ثم استغلوا كلمة ولي العهد الشهيرة في شأن المرأة التي قالها في (الشرقية) في بداية العام الهجري ١٤٢٠ هـ وانفجروا يتباكون على وضع المرأة الحالي ، وأخرجوا ما في صدورهم من غل ، حتى قال (الرافضي) توفيق السيف مستغلاً هذه الكلمة :

((وأعرف من مقابلات شخصية ومتابعة لتصريحات الأمير عبد الله أنه يعني تماماً ما يقول وأن هناك بالتأكيد مناسبة لاختيار هذا الموضوع على وجه التحديد ... (إلى أن قال) ... لقد فتح سمو ولي العهد هذا الملف وحري بنا أن نقرأ ما فيه)) . (عكاظ ١١٩٢٤ في ١٤/١/١٤٢٠هـ) .

ثم جاءوا الآن ليستغلوا مناسبة اختيار الرياض عاصمة الثقافة العربية عام ٢٠٠٠م ، فقد قامت صحيفة الرياض بإصدار قرار تفريغ عدد من السعوديات يبلغ عددهن ست نساء وواحدة مقيمة للعمل صحفيات متفرغات ، قالت الصحيفة : ((نجزم أن هذا الإجراء هو خير ما يتلاءم صحفياً مع تأكيد تفوق الرياض المدينة باضطلاعها مهمة عاصمة الثقافة العربية مع بداية عام جديد وقرن جديد)) . (الرياض ١١٤٥٣ في ٢٤/١٠/١٤٢٠هـ) .

ومن ذلك أيضاً ما صرح به الأمين العام لبرامج الرياض عاصمة الثقافة العربية خلال لقاء صحفي سئل فيه عن غياب المسرح والسينما في الثقافة السعودية ، فقال : ((بالنسبة للمسرح فهناك عدة مشكلات تجعل من حركته في المملكة بطيئة نفتقر إلى الكاتب والمخرج وإلى العنصر الغائب عن النشاط المسرحي ... هناك ظروف اجتماعية معينة تحتاج إلى معالجة وإلى عامل الوقت قبل أن نطالب هؤلاء المسرحيين أن

يقدموا ما يستحيل عليهم تقديمه لا بد من تهيئة بعض الظروف ولا بد من الدراسة)) .

(الجزيرة عدد ٩٩٧٧ في ١٦ / ١٠ / ١٤٢٠ هـ) .

ولعله معلوم أن المقصود بالعنصر الغائب هو العنصر النسائي ، فهناك إذن استغلال لهذه المناسبة لإثارة هذا الموضوع ، وهناك تأكيد من أحد المسؤولين عن هذه المناسبة بأن هناك عنصراً غائباً وأنه لا بد من تهيئة الظروف والوقت كفيل بأن يحضر العنصر الغائب حتى يكتمل الدور . وهناك حملة قوية بهذه المناسبة (مناسبة اختيار الرياض عاصمة للثقافة العربية) للمطالبة بنوادي أدبية نسائية ، وفروع نسائية للجمعية الثقافية السعودية كخطوة من خطوات تحرير المرأة ، فلم تعد تكفيهم الجمعيات الأهلية ولا مركز الأمير سلمان بالرياض وغيره ، بل يريدون أن يصلوا إلى كل منطقة عبر النوادي الأدبية والجمعية الثقافية السعودية ، بل إنهم قد أقاموا ما يسمونه بالصالونات الأدبية في ثلاث مدن (في الرياض صالون سلطنة السديري ، وفي الدمام صالون سارة الخثلان ، وثالث في جدة) . (الجزيرة ٩٩٧٧ في ١٦ / ١٠ / ١٤٢٠ هـ) .

وقد نفذت هذه المهمة في منطقة المدينة المنورة حيث تم افتتاح قسم نسائي للنادي الأدبي في المدينة المنورة عاصمة الإسلام الأولى ، كما حثت الأندية الأدبية الأخرى بالمملكة بتبني هذه الفكرة .

(صحيفة المدينة عدد ١٣٥١٣ في ١٧/١/١٤٢١ هـ)

خامساً/ مهمة الاقتصاد في عصر العولمة أحدث أسلحتهم في المعركة :
مع الانفتاح الاقتصادي الأخير وسيطرة الرأسمالية في نظام العولمة الجديد
وتدخل التجارة في تحديد مسار السياسة فقد اهتم أنصار تحرير المرأة في
الداخل والخارج باستغلال نظام التجارة الحالي في دعم هذه القضية .
فقد تجاوز ((مجال عمل الشركات التجارية الميدان الاقتصادي إلى العمل
على التأثير على القرارات السياسية وثقافة الناس وطرائق عملهم وهو
نوع من الاستعمار بأسلوب يناسب وعي الشعوب وتطورها)) .
وبالتالي فقد قامت هنا وهناك بعض النشاطات المتعاقبة في سرعة مذهلة
عبر الغرف التجارية والشركات والجمعيات والمؤسسات الاقتصادية تعمل
على دفع تحرير المرأة بسلاح الاقتصاد .

يقول د/النبى الدخيل رئيس المركز الاستشاري للاستثمار والتمويل في
مقالة بعنوان (دور المرأة في الاقتصاد السعودي) وهو يحاول دفع المرأة
للتحرر من بوابة الاقتصاد حتى ولو كان ذلك على حساب الربح فالمهم
هو الوصول للهدف المنشود وهو تحرير المرأة .

يقول : ((الهدف الغالب اقتصادياً هو الربح ولكن قد تكون هناك
أهداف اجتماعية تشاطر الربح شيئاً من موقعه في المعادلة الاستثمارية ،
المهم أن يكون هناك وضوح في الرأي لأن الهدف تحدده الوسائل

وأسلوب العمل)) .

(مجلة عالم الاقتصاد عدد ٨٤ يناير ١٩٩٩ م) .

وذكر بعض الوسائل التي يجب اتخاذها في هذا المضمار ، وهي كما يقول: ((أذكر ولو بشيء من العجالة بعض القضايا التنظيمية التي

يمكن أن تعطى دفعة لنمو الحركة الاقتصادية النسائية ، ومنها :

- دعم وتطوير اللجنة النسائية في الجمعية الاقتصادية السعودية فهي باب صغير في جدار كبير يمكن أن يكبر ويصبح مدخلاً هاماً للتغيير وتحسين أوضاع المرأة الوظيفية والاقتصادية .

- العمل على إنشاء قسم أو إدارة لسيدات الأعمال في الغرف التجارية الصناعية ، ويبدأ بشكل بسيط لينطلق بعدها إلى مستويات أعلى من التنظيم يعنى بشؤون ومشاكل سيدات الأعمال ويضع قضاياهن أمام أصحاب القرار من خلال القنوات المتاحة للغرف التجارية .

- إنشاء الجمعيات المهنية للسيدات في الطب والهندسة والاقتصاد وغيرها ، فجميعها روافد تصب في اتجاه تطوير ودعم الحركة النسائية في المملكة العربية السعودية .

- شحذ الأقلام وذلك للكتابة في هذا المجال كلما سنحت الفرصة

وأتيح المجال)) . (مجلة عالم الاقتصاد عدد ٨٤ يناير ١٩٩٩ م) .

وعليه فقد قامت الغرف التجارية ممثلة القطاع الحكومي والشركات والمؤسسات التي تمثل القطاع الخاص بدفع حركة تحرير المرأة من خلال بعض النشاطات ، ومن ذلك :

١ - افتتاح معهد فندقى لتدريب الشباب والفتيات فى أعمال الفندقة والسياحة والمشاريع الترفيهية . (الاقتصادية ٢٠٧٣ فى ١٢/٢/١٤٢٠هـ) .

٢ - قيام الجمعية الفيصلية الخيرية النسوية بجدة وبدعم الغرفة التجارية الصناعية بجدة بتنظيم مهرجان جدة ٩٩ للمرأة والطفل وما تخلل المهرجان من اختلاط وتبرج وسفور وغيره . (عكاظ ١١٩٩٦ فى ١٧/٣/١٤٢٠هـ) .

٣ - وجود قسم نسائي بمركز جدة للتدريب يتبع للغرفة التجارية الصناعية بمحافظة جدة تقام به الدورات النسائية . (عكاظ ١٢٠٠٦ فى ٢٧/٣/١٤٢٠هـ) .

٤ - أبرمت شركة المركز التجاري المحدودة (المالكة لمشروع مركز المملكة (فى الرياض اتفاقاً مع شركة ريجس تفتتح بموجبه الشركة مكتباً لإدارة وتشغيل مركزين بالرياض أحدهما لرجال الأعمال والآخر لسيدات الأعمال وسيتم توظيف طاقم من النساء المتخصصة لإدارة وتشغيل مركز سيدات الأعمال فى القسم النسائي فى مركز التسوق المعروف باسم

(المملكة) . (الاقتصادية عدد ٢١٣٣) .

٥ - افتتاح قسم نسائي بغرفة تجارة الطائف . (عكاظ بتاريخ

١١/٤/١٤٢٠هـ) .

٦ - إقامة تسع عشرة دورة تدريبية خاصة بالفتيات بالقسم النسائي

بغرفة تجارة الطائف . (الجزيرة ٩٨١٧ في ٤/٥/١٤٢٠هـ) .

وأما ماذا يجري في هذه الدورات وفي هذه المجالس النسائية فقد ذكره

تفصيلاً حيث أطلقت الغرفة التجارية بجدة مشروعاً يستهدف تأهيل

خريجات الجامعة للعمل في الشركات والمؤسسات الأهلية وذلك بإقامة

دورة في البحث عن وظيفة تتعلم فيها الفتاة ((الاستعداد للمقابلة

الشخصية ، التأهيل الذهني والفكري ، اللغة الملفوظة في المقابلة

الشخصية ، تعابير الوجه أمام لجنة القبول ، طريقة الجلوس ونوع اللبس

، نوع العطور التي تستخدمها الملتحقة بالعمل ، أخلاقيات العمل

وأسراره ، طريقة إعداد السيرة الذاتية للمتقدمات في المسابقات الوظيفية

بالقطاعين الخاص والعام)) (الاقتصادية ١٧٦٣ في ١٤/٣/١٤٢٠هـ)

سادساً / خدمة الوطن مهمة الجميع :

إذا كان تحرير المرأة باسم الوطن والمشاركة الفعالة في خدمته فإن الجميع

قد يسكت حتى لا يتهم في وطنيته وولائه ، لذلك فإن المناورة في نقل

المعركة إلى هذا الموقع يعد انتصاراً آخر ، وعليه فقد تم التوجيه بإنشاء

كلية عسكرية للعلوم الطبية المساعدة تتبع الحرس الوطني يبدأ القبول بها بعد سنتين لتخريج ممرضين وممرضات وأخصائيين للأشعة والمختبرات والعلاج الطبيعي . (الشرق الأوسط ٧٥٩٨ في ٧/٦/١٤٢٠هـ) .
ومن الطبيعي أن تتم الدراسة في موقع واحد بين الجنسين وذلك لأمر فنية واقتصادية ومن ثم فإن هؤلاء الممرضات هن لتمرير أفراد الحرس الوطني في مواقع عملهم كالجبهات ومواقع التدريب ، وبرتب عسكرية طبعاً مثل زملائهن الرجال .

وعملاً بالتدرج في معركة التحرير تم البدء في تنفيذ قرار تعيين السجانات في قطاع السجون على رتب عسكرية حسب المؤهلات والخبرات التي حددها القرار . (عكاظ ١٢٠٧٨ في ١١/٦/١٤٢٠هـ) .
ولأن النظام العسكري صارم فلا بأس أن يقوم رجل برتبة صغيرة ليحيي زميلته الأعلى منه رتبة وينفذ أوامرها ، لأن المقصود هو مساواتهن بالرجال فقط، وإذا لم يعمل مثل هذه الأمور في بداية الأمر فإنه في المستقبل يكون الأمر قد تهيأ أكثر ، لأنه إذا لم يكن القصد من ذلك هو المساواة المطلقة مع الرجال فلماذا لم يتم استحداث مراتب ومستويات لهن غير الرتب العسكرية !!؟

سابعاً / طلب المواجهة بالقوة :

رغم قلة عددهم وعدتهم في هذا البلد إلا أن قلوبهم تموت غيظاً بتمسك

الناس بدينهم في الحملة ، رغم التقصير الحاصل .
ويتبعون في ذلك إخوانهم العسكر في تركيا الذين واجهوا الحجاب بالقوة
وفرضوا السفور فرضاً على المسلمات حتى باتت عداوتهم لتعاليم الدين
أكثر من الدول الكافرة نفسها .

وتبعاً لذلك يقول حماد السالمى - من أهل الطائف وكاتب في صحيفة
الجزيرة - : ((والتوجه نحو حل هذا الإشكال لا بد وأن يأتي سريعاً
وبحلول راسخة لا تقبل الجدل أو العودة إلى عنق الزجاجة الذي طالما
راهن عليه أعداء الحقوق المشروعة للمرأة ..)) . (الجزيرة ٩٧١٣ في
١٧/١/١٤٢٠هـ) .

ويقول د/عبد الله بن محمد الفوزان - أستاذ علم الاجتماع بجامعة الملك
سعود - : ((التوسع في مجالات عمل المرأة يقتضى تغيير القيم
الاجتماعية البائدة التي تسيطر على بعض العقول .. وتغيير كهذا
يستدعى المواجهة والمواجهة)) .

(مجلة المجلة ١٠٠٣ في ٢-٨/٥/١٩٩٩م) .

وقال مصدر سعودي مطلع - تعليقاً على خطاب ألقاه الأمير عبد الله
بن عبد العزيز ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء الذي قال : ((إننا
لن نسمح لكائن من كان أن يقلل من شأن المرأة السعودية ، أو يهمل
دورها الفاعل في دينها وبلادها)) والذي وصف هذا الخطاب بأنه

الطلقة الأولى للحوار حول المرأة السعودية ، وتحريك دورها – قال
المصدر المسؤول :

((إن الحساسية في التعامل مع المرأة في المجتمع السعودي لن يكون إلا
بالمواجهة)). (الشرق الأوسط ٧٤٤٩ في ١٤٢٠/١/٥ هـ)

متفرقات من هنا وهناك

الدور الأمريكي في المعركة (وما خفي كان أعظم) :

لا شك أن هناك دوراً أمريكياً في هذه المعركة بحكم اهتمامها بمواقع
النفط وهيمنتها على المنطقة وإن كان هذا الأمر خفياً إلا أنه ظهرت
بعض الأمور التي توضح وتؤكد هذا الدور .

فقد نظمت القنصلية الأمريكية بجدة لقاءً بين سيدات الأعمال
السعوديات مع نائبة مساعد وزير التجارة الأمريكية بمقر القنصلية وتقرر
أن يكون هذا الاجتماع بصفة دورية بمعدل كل شهر .
(البلاد عدد ١٥٠٦٥ في ١٤١٨/٥/٢٤ هـ) .

وقد أثمرت هذه الاجتماعات بإعلان مركز الخدمات التجارية التابع
للقنصلية الأمريكية بجدة أثناء اللقاء النسائي الشهري تنظيم برنامج زيارة
أول وفد تجاري نسائي سعودي إلى الولايات المتحدة .

(الحياة ١٢٧٠٨ في ١٥/٨/١٤١٨ هـ) .

وإذا قالوا إن الموضوع تجارى اقتصادي لا دخل له بتحرير المرأة وإن
الأمريكان هدفهم المادة فقط : فما هو الهدف إذن من أن تقوم الملحقية
الثقافية الأمريكية بجدة بتنظيم ندوة تدعو لها الكاتبات والأديبات
السعوديات للمشاركة فيها ؟

تقول إحدى المشاركات في الندوة في مقال لها : ((جاءت الدعوة من
مكتب الإعلام والثقافة الأمريكي ، ولا نستطيع إلا أن نتقدم إليهم
بالشكر الجزيل على ما بذلوه من جهد للترتيب والاستعداد لهذه الندوة
حيث قد وجهت لي الدعوة من ١٩٩٩/٩/٥ م لحضور الندوة في
١٩٩٩/١١/٢ م أي قبل شهرين والملاحظ أن قنصل الشؤون الثقافية
في القنصلية الأمريكية السيدة لورا بيرغ قد بذلت جهداً لتعطي الندوة
ثمراها من حيث التنظيم والفائدة)) !!

(البلاد بتاريخ ٢٨/٧/١٤٢٠ هـ) .

وها هي أمريكا من واقع القوة المهيمنة في منطقة الخليج بوجود القواعد
العسكرية المنتشرة في جميع دول المجلس تدعو رسمياً الدول إلى تحرير المرأة
ومن ذلك ما قامت به وزارة الخارجية الأمريكية من حث دولة الكويت
على منح النساء حق الانتخاب بعد رفض مجلس الأمة مرسوماً يمنحهن
حقوقاً سياسية كاملة بحلول عام ٢٠٠٣ م وقال المتحدث باسم وزارة



الخارجية في مؤتمر صحفي)إن الولايات تؤكد مجدداً المساندة القوية لتوسيع المشاركة السياسية في الكويت بما في ذلك منح النساء حقوقهن السياسية الكاملة وأننا نشجع ونحث الحكومة والبرلمان الكويتي على منح هذه الحقوق وأن مشاركة المرأة في العملية السياسية كانت دائماً أحد أعمدة السياسة الأمريكية) .

(صحيفة الوطن الكويتية عدد ٨٥٤٣ في ١٧/٨/٢٠١٤هـ)

وزارة الإعلام :

معركة تحرير المرأة السعودية في دهاليز مبنى وزارة الإعلام في الرياض انتهت لصالح العلمانية ، وبانتصار ساحق . فالمذيعة تجلس بجانب المذيع ، لتقديم برنامج أمام الجميع بعد أن تجملت بالأصباغ ، وأظهرت شيئاً من شعرها ، وتحررت من القيود الشرعية التي تمنع الاختلاط والتبرج والسفور .

ولئن كان (التلفزيون) شراً فإن الإذاعة أشر منه ، إذ إن بداية التحرر تكون أولاً في الإذاعة ، ثم تطبق في (التلفزيون) حيث إن التمثيل موجود من قبل سعوديات ، وفيها برامج تسمع فيها الضحكات والمداعبات الكلامية بين الرجل والمرأة ، على مسمع من الجميع ،

كبرنامج (أفراح وتهاني) و (أهلاً بالمستمعين) وغيره من البرامج التي تحاول استدراج الفتيات إلى الخروج عبر الهاتف بإلقاء تهانیهن لمن یحبین ، وإلقاء مقالات شاعریة تتحدث فی الغالب عن الحب ، وكذا ما ظهر فی الآونة الأخيرة من مناقشات حول المرأة وحقوقها ، وما حققتہ المرأة السعودیة من تقدم .

وسنرى المرأة السعودیة على الشاشة الفضیة علانیة ، ترتدى ملابس المنزل، وتتبادل كلام الغرام بحجة التمثیل والفن ، حیث شاركت ممثلات سعودیات فی بعض المسلسلات ، كمسلسل ((آخر رسالة حب)) بطولة محمد حمزة ، ومريم الغامدی ، وإخراج عامر الحمود ، ومسلسل ((قلوب خرساء)) بطولة بكر الشدی ، و مريم الغامدی ، ومسلسل ((طاش ما طاش)) وغيرها ، والتي شاركت فیها جميعاً الممثلة السعودیة فوزان الحسن .

وهذه الأخيرة قالت فی مقابلة صحفیة : ((أتمنى التعامل مع المخرج عامر الحمود)) وقالت أيضاً : ((ولیعلم أنه مهما عمل من أعمال ناجحة لن تنجح إلا بالتكامل مع العنصر النسائي المحلي ! وأرجو أن ینخرج من دائرة البحرین والکویت ، بالرغم من أنه عمل معي مسلسل)) آخر رسالة حب)) وعرف قدراتي التمثیلیة والفنیة ، ولكن لا أعلم لماذا هذا التجاهل وللمجموعة من الفنانات القدیرات ، أمثال مريم الغامدی ،

وسعاد السلطان ، ونحن أولى بمخرجنا القدير ، وليس غيرنا)) .
وعن سؤال آخر عن رؤيتها لمستقبل الإنتاج السعودي قالت : ((ولله
الحمد في تقدم كبير وملحوظ ، بدعم وزير الإعلام الذي يسهل كل
الأعمال الجيدة ، وليس هناك تقصير من قبل (التلفزيون) السعودي ،
على المنتجين الاهتمام بالإنتاج المحلي)) .
(عكاظ ١٢٠٩٧ في ١٤٢٠/٧/١ هـ) .

دمعة في وزارة الصحة :

من الظلم أن نتحدث عن تحرير المرأة في المستشفيات لأن ذلك قد يوهم
القارئ بأن هناك بعض التجاوزات أو التخطيط المتدرج لتحرير المرأة ،
إلا أن الواقع المؤلم في المستشفيات أكثر بكثير من أن يقال فيه شيء من
ذلك وعلى من أراد معرفة نتائج المعركة توجه إلى أحد المستشفيات
وسيرى بمجرد الدخول فيه أنه في بلد آخر .
ولولا جهود فردية بعد الله عز وجل من قبل بعض منسوبي الصحة
لطمست الهوية الإسلامية في المستشفيات .

بل إن أمر كشف الحجاب وحصول الاختلاط لم يقتصر على الفئات
غير المتمسكة بالدين بل تعداه إلى الفئات المتدنية حيث يتم كشف
الحجاب قسراً أمام الفريق الطبي من الرجال تحت وطأة المرض .

والأمر هنا لا يحتاج إلى تحسينات بقدر ما يحتاج إلى حلول جذرية غير قابلة للمساومة ، وذلك بإقامة المستشفيات النسائية بجميع طاقمها النسائي في كل مدينة وقرية كحق عام من حقوق المرأة الحقيقية ، والتي تجد العفيفة الحرج الكبير إذا هي مرضت أو احتاجت إلى المستشفى . ومن العجيب أن هناك دولاً إسلامية لا تُحْكَم الشريعة ودولاً أخرى غير مسلمة لديها مستشفيات خاصة بالنساء فقط ، وبطاقم نسائي وليس مقصودهم طاعة الله ولكنهم يحترمون خصوصية المرأة .

طلال بن عبد العزيز :

لقد أطلت علينا الماسونية الصهيونية بشعارها الثلاثي الجذاب (الإخاء - الحرية - المساواة) متلبسة بالبشت (المشلح) والعقال ، ومسبوقة بكلمة الأمير لتجاوز اسم طلال بن عبد العزيز آل سعود ، ولا يخفى على متابع انتماءات الرجل القومية والعلمانية . وأصبح يطل علينا بين فينة وأخرى مدافعاً عن الديمقراطية وحقوق المرأة ، وأصبح وصياً على المسلمين لينقلهم من النور إلى الظلمات ، ويدافع عن حقوق المرأة حتى في الدول التي لا تقيم للإسلام وزناً ، تحت رعاية هيئة الأمم ، وباسم رئيس المجلس العربي للطفولة ، ورئيس برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية ، والذي بدأ ظهوره يقوى إعلامياً ، وسنستعرض بعض أقواله وجهوده في سبيل تحرير المرأة :

١- التحاكم إلى القوانين الوضعية والرضا بها :

حيث يقول : ((القوانين الوضعية الديمقراطية أوضحت من خلال دساتيرها أن للمرأة حقوقاً كاملة ، لا تقل شأنًا عن حقوق الرجل)) .
وقال : ((هناك العديد من المواثيق التي تم إصدارها في دول العالم والوطن العربي ، ولا بد من احترامها لكي نواكب سير الركب الحضاري والتطورات الدولية)) .

وقال بمناسبة المرسوم الأميري الكويتي بمنح المرأة حقوقها السياسية :
((الكويت تتبع المنهج التشريعي المتمثل في مجلس الأمة ، الذي يشرع ويراقب كل ما يخص شؤون المجتمع ، فكيف يتم استبعاد المرأة عن هذا المجلس الذي يشرع العديد من القوانين الخاصة بها)) .

(جميع ما سبق في الوطن الكويتية ٨٤٩٢ في ٢٥/٦/١٤٢٠هـ) .

2- الاهتمام بموضوع حقوق المرأة ، والمشاركة الفعلية في ذلك على

مستوى العالم العربي :

اهتمامه بموضوع المرأة قديم ، وليس حديثاً ، بل يسعى إلى إخراجها من بيتها ، بل ويتدخل حتى في لباسها ، وفي ذلك قال :

((في الحقيقة يهملنا في المقام الأول أن تتطور المرأة العربية ، في كل

المجالات ، فمثلاً منذ سنوات وجدنا أن لباسها العربي تثار حوله

علامات استفهام ولذلك منذ سنوات في عام ٧٩م طلبنا من دور الأزياء

الفرنسية في مساعدتنا في تصميم زي تقليدي جديد للمرأة العربية ،
وبالفعل تم التوصل إلى زي إسلامي عربي جديد ، ولكنه للأسف قوبل
بالرفض ، وهذا الزي لا يزال موجوداً في محلات الأزياء بباريس)) .
(المدينة ١٣٣٠٠ في ١٤٢٠/٦/٨ هـ) .

ويقول منتقداً وضع المرأة في لبنان ، إذ لا يرضيه إلا أن يلتقي مع الغرب
في جميع قوانينهم ، وأن تأخذ المرأة جميع حقوقها المزعومة ، فيقول :
((أتساءل لماذا لا يوجد وزيرة في لبنان مثلاً ، ولبنان سبّاقة في عدة
ميادين)) . (المدينة ١٣٣٠٠ في ١٤٢٠/٦/٨ هـ) .

وبعد أن جلس بجانب نساء سافرات من العائلة الحاكمة الكويتية
احتفالاً بالمرسوم الأميري الكويتي بمنح المرأة حقوقها السياسية ، قالت
مديرة مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية ونائبة رئيس الاتحاد الكويتي
للجمعيات النسائية د/ميمونة الصباح :

((يطيب لمركز دراسات الخليج والجزيرة العربية أن يرحب بكم أخوات و
إخوة كراماً يشاركون في هذه الندوة ، وهى الأولى من نوعها عن المرسوم
الأميري الخاص بمنح المرأة الكويتية حقوقها السياسية ، واستشرف دورها
المأمول وتحدياته في المستقبل .

وإنه لشرف عظيم أن يكون ضيف الشرف لهذه الندوة صاحب السمو
الملك الأمير طلال بن عبد العزيز آل سعود ، وتشارك فيه أخوات

برلمانيات عربيات ، وأخريات خليجيات ، سائرات على دربهن نحو المشاركة السياسية)) .

(الوطن الكويتية ٨٤٩٢ في ٢٥/٦/١٤٢٠هـ) .

3-الشعور بالنقص والتطلع إلى ما عند الغرب :

وهو ما نتج عن الهزيمة النفسية والتنكر للماضي ، ويجسدها قوله : ((لقد قتلها في أحاديث سابقة قبل أن أقرأ مذكرات (نيكسون) : يهم الأمريكان أمران ، البترول وإسرائيل ، والباقي يعتبروك مثل دولة البيرو وبنجلاديش ، فإذا كان الأمر يهمننا يجب أن نتقابل معهم في نفس السكة)) .

(المدينة ١٣٣٠٠ في ٨/٦/١٤٢٠هـ) .

4-الكذب والافتراء على الإسلام :

فهو يكرر أن الإسلام راعى حقوق المرأة ، بالمفهوم الذي يريده هو ، بكلام يدل على خبث مقصده ويقول كلاماً لا يعرف معناه ، وإنما هو للتميرير على الجهلاء ، كقوله : ((أثبت رجال الدين أن المرأة تعمل مع الرجل منذ القدم ، وهناك وثائق تم اكتشافها في مكة الشريفة تؤكد أن المرأة قد مارست القضاء في الإسلام ، وفي عهد عمر بن الخطاب كانت هناك امرأة قاضية بالحسبة ، موضحاً أن الشريعة الإسلامية منفتحة ،

وغير منغلقة ، ولا تعتبر الشريعة العقبة التي تقف أمام التطور)) .
(الوطن الكويتية ٨٤٩٢ في ١٤٢٠/٦/٢٥ هـ) .

ويقول : ((يجب استبدال كلمة العلمانيين التي تطلق على البعض بكلمة المدنيين، وذلك لأن مصطلح العلماني أصبح يطلق على الخارج على الدين ، مؤكداً أنه لا يجوز تكفير أى شخص إلا بأمر من القضاء)) . (الوطن العدد السابق) .

فهو يفتى ويقرر في أمور محسومة في القرآن والسنة ، ويريد إسلاماً على مزاجه الشخصي ، يفصله حسب أهوائه ، ويلبسه بدون مراعاة لدليل شرعي ، ويلقى بكلام عائم ، لو نوقش فيه لما عرف الإجابة عنه ، وهذا التحدث باسم الإسلام ليس إلا من باب التقية .

ويظهر في لحن قوله ضيق صدره بالإسلام ، لأن جميع ما يدعو إليه مخالف للدين ، ولما جاء به سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ، ويدل على ضعف انتمائه للدين أو عدم انتمائه ، كقوله :

((التراث والقيم العربية والإسلامية موجودة بيننا ولا داعي للخوف عليها أو المبالغة في الحفاظ على التراث ، وذلك كون العولمة قد فرضت نفسها)) .

(الوطن ٨٤٩٣ في ١٤٢٠/٦/٢٦ هـ) .

5- ضيق صدره من هذه البلاد وانتقاد ما فيها من خير :
حيث ينتقد تدريس المواد الدينية في التعليم ، ويطالب بالتعديل فيها ،
ويعنى التعليم في المملكة العربية السعودية ، حيث يقول :
((العلاج يبدأ بتعديل وتطوير المناهج الدراسية في دول الخليج ، وهناك
بعض الدول ٣٥% من مناهجها تدرس الفقه والحديث والمقررات
المقتصرة على الدين ، ويتم تلقينها للطلبة)) . (الوطن العدد السابق)
.

ولا شك أن الوصف الذي وصف به بعض الدول كما يقول لا ينطبق
إلا على التعليم في المملكة العربية السعودية .
وفي كلام آخر يقول : ((بصراحة لا أجد مساعاً لهذا الاختلاف بيننا
وبين أقرب المجتمعات الخليجية إلينا ، لأنه فيما نحن نختلف حول هل
تقود المرأة السيارة أم لا تقود ، نجد الكويت تعطيها حقوقها في
الانتخاب والترشيح)) .

(الهدف الكويتية بتاريخ ٢٩/٥/١٩٩٩ م) .
وأخيراً شهد شاهد من أهله وهو أحد أبنائه ، حيث قال : ((إن آراء
الأمير متطورة ، وتتعدى في كثير من الأحيان المكان والزمان الذي عاشه
ويعيشه)) .

(الجزيرة ٩٨٧٨ في ٦/٧/١٤٢٠ هـ) .

وبمعنى أوضح فإن آراء الأمير تعدّت حدود الشرع .

صحيفة عكاظ :

هذه الصحيفة - خاصة - أخذت على عاتقها محاربة الإسلام والسخرية من القرآن وأهله ، ولا شك أنهم لا يستطيعون إظهار هذه الحرب بل يخفونها ، وهذا هو النفاق .

وهذا الرأي ليس برأي متطفل على العلم ، بل هذا ما أفتى به الإمام عبد العزيز بن باز - رحمه الله - ومن أراد الرجوع إلى فتواه كاملة فهي منشورة في مجلة البحوث الإسلامية في عددها الثاني والثلاثين المنشورة سنة ١٤١٢ هـ .

وسبب هذه الفتوى قيام امرأة بالكتابة في صحيفة عكاظ في عام ١٣٩٧ هـ انتقدت من يعتقد أن المرأة ناقصة عقل ودين وأن الرجال قوامون على النساء ، وعلى هذا الكلام رد الشيخ النبي بقوله : ((ولقد دهشت لهذا المقال الشنيع ، واستغربت جداً صدور ذلك في مهبط الوحي ، وتحت سمع وبصر دولة إسلامية تحكّم الشريعة الإسلامية وتدعو إليها ، وعجبت كثيراً من جرأة القائمين على هذه الجريدة ، حتى نشروا هذا المقال الذي هو غاية في الكفر والضلال والاستهزاء بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، والطعن فيهما)) .

ثم ذكر الإمام - رحمه الله - وصفاً لهذه الجريدة فقال : ((وليس هذا

يبدع على القائمين على هذه الصحيفة ، فقد عُرفت بنشر المقالات الداعية إلى الفساد والإلحاد والضرر العظيم على المجتمع ، كما عُرفت بالحقْد على علماء الإسلام والاستطالة في إعراضهم والكذب عليهم)) .

ثم ذكر السبب الذي جعل هؤلاء يتناولون على دين الله بقوله : ((لأنه ليس لدى القائمين عليها وازع إيماني ، ولم تردع بوازع سلطاني ، فلهذا أقدمت على ما أقدمت عليه من الكفر والضلال في هذا المقال الذي لا يقوله ولا ينشره من يؤمن بالله واليوم الآخر ، ولا يقوله وينشره من يحترم كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم)) .

وقال : ((ولم تعلق الصحيفة شيئاً في إنكار هذا المقال ، فعلم بذلك رضاها به وموافقتها عليه)) .

وبعد أن ذكر الأدلة من الكتاب والسنة في هذه المسألة ، اختتم كلامه بقوله : ((إن هذه الصحيفة قد تجاوزت الحدود ، واجترأت على محاربة الدين والطعن فيه بهذا المقال الشنيع ، جرأة لا يجوز السكوت عنها . ولا يحل لوزارة الإعلام ولا للحكومة الإغضاء عنها ، بل يجب قطعاً معاقبتها معاقبة ظاهرة ، بإيقافها عن الصدور ، ومحاكمة صاحبة المقال والمسئول عن تحرير الصحيفة ، وتأديبهما تأديباً رادعاً ، واستتابتهما عن ما حصل منهما ، لأن هذا المقال يعتبر من نواقض الإسلام ، ويوجب

كفر وردة من قاله أو اعتقده أو رضى به ، لقول الله سبحانه { قل أ بالله وءايتيه ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم.. } الآية، فإن تابا وإلا وجب قتلهما لكفرهما وردتهما)) .

وبالرجوع إلى مجلة الدعوة في عددها الصادر يوم الاثنين الموافق ١٣٩٧/١/٢٧ هـ - حيث إنها أول من انتقد هذه الصحيفة ، وانتقدت المقال الماضي في ذلك الوقت - تبين أن رئيس تحرير هذه الصحيفة هو إياد مدني وزير الحج الحالي .

مع العلم بأنه يشترط لعضو مجلس الوزراء أن يكون من المشهود لهم بالصلاح والكفاية ، كما في الفقرة (ب) من المادة الثالثة من نظام مجلس الوزراء الصادر بالمرسوم الملكي رقم ١٣/أ في ١٣/٣/١٤١٣ هـ . ولكن هذه الدولة - هداها الله للحق - النظام لديها شيء والواقع شيء آخر ، وتجمع بين الشيء ونقيضه ، وهذا كله من عدم الجدية في تطبيق النظام في جميع الأجهزة .

فهذه فتوى الشيخ رحمه الله في مقالة واحدة ، فماذا نقول لصحيفة عكاظ وغيرها بعد أن نشرت المقالات والتحقيقات والتعليقات التي تعترض على القرآن، وتسخر من أهله المتمسكين به ، بشكل شبه يومي كما قالوا لتشهد السنوات القادمة انفجاراً في قائمة طالبات العمل .